

وقعة صفين

[10] نصر: قال أبو عبد الله، عن سليمان بن المغيرة، عن علي بن الحسين: خطبة علي بن أبي طالب في الجمعة بالكوفة والمدينة: " إن الحمد لله، أحمدُه (1) وأستعينه وأستهديه، وأعوذ بالله من الضلالة. من يهد الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، انتخبه (2) لأمره، واختصه بالنبوة، أكرم خلقه وأحبهم إليه، فبلغ رسالة ربه، ونصح لأمته، وأدى الذي عليه. وأوصيكم بتقوى الله، فإن تقوى الله خير ما تواسى به عباد الله وأقربه لرضوان الله، وخيره في عواقب الأمور عند الله. وبتقوى الله أمرتم، وللإحسان والطاعة خلقتكم. فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه، فإنه حذر بأسا شديدا. واخشوا الله خشية ليست بتعذير (3)، واعملوا في غير رياء ولا سمعة، فإن من عمل لغير الله وكله الله إلى ما عمل له، ومن عمل لله مخلصا تولى الله أجره. وأشفقوا من عذاب الله، فإنه لم يخلقكم عبثا، ولم يترك شيئا من أمركم سدى، قد سمى آثاركم، وعلم أعمالكم، وكتب آجالكم. فلا تغروا بالدنيا فإنها غرارة بأهلها، مغرور من اغتر بها، وإلى فناء ما هي. وإن الآخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون. أسأل الله منازل الشهداء، ومرافقة الأنبياء، ومعيشة السعداء، فإنما نحن له وبه ". ثم إن عليا عليه السلام أقام بالكوفة، واستعمل العمال. _____ (1) ح: " الحمد الذي أحمدُه ". (2) في اللسان: " انتخب فلان فلانا، إذا استخلصه واصطفاه اختيارا على غيره ". ح: " انتخبه ". والانتخاب بالخاء: الاختيار. (3) التعذير: التقصير مع إظهار الاجتهاد. وفي الحديث: " جاء بطعام جشيب فكنا نعذر "، أي نقصر ونظهر أننا مجتهدون. (*)